تدريس الجغرافيا بالسلك الثانوي التأهيلي:
مقاربة نقدية، مورفولوجية الشكل نموذجا،
حصيلة المصاحبة التربوية بالمديرية الإقليمية مولاي رشيد

الباحث محمد فتحي
المغرب

تندرج هذه الورقة البحثية للمساهمة في إثراء المقومات الأساسية لديداكتيك الجغرافيا بالتعليم الثانوي التأهيلي وفق المقاربة بالكفايات، خاصة أن الرهان المطروح اليوم يتوخى تجاوز سلبيات بيداغوجية الأهداف السابقة التي كانت تعتمد على شحن ذاكرة المتعلم بترسانة من المعارف الجاهزة، لينصب الاهتمام بالجوانب الأخرى المنهجية والوجدانية التي تعطي لمادة الجغرافيا قيمتها الحقيقية، لتدرس بالأسلاك التعليمية قاطبة، بما يتناسب ومتطلبات الحياة والواقع المعيش.

الكلمات المفتاحية: تدريس الجغرافيا، المنهاج، الكفايات، المصاحبة، الوضعية الإشكالية

Ce document de recherche vise à enrichir les composantes de base de la didactique de la géographie dans l'enseignement secondaire qualifiant selon l'approche par compétences, d'autant plus que le pari proposé aujourd'hui entend surmonter les aspects négatifs de la Pédagogie par objectifs , qui reposaient sur la tarification de la mémoire de l'apprenant avec un arsenal de connaissances toutes faites, de sorte que l'attention soit portée sur les autres aspects méthodologiques et émotionnels donnés à la matière, qui a sa vraie valeur et qui doit être enseignée à travers toutes les méthodes pédagogiques. S'adapte aux exigences de la vie et à la réalité vivante.

Mots-clés: **enseignement de la géographie**, **programme d'études**, **compétences**, **accompagnement**, **situation problématique**

تقديم:

تعتبر الجغرافيا مادة دراسية أساسية، من موضوعات المناهج الأساسية، ولها دور مهم في التكوين الفكري والاجتماعي والعلمي للمواطن المغربي، إذ أضحت تلعب عدة وظائف حيوية منها الوظيفة التربوية، المعرفية، المجتمعية، وأخيرا السياسية، هذه الأخيرة تتأسس تباعا لإيديولوجية الدولة وغاياتها المأمولة ورهاناتها الجيوسياسية، وبالتالي أصبح من الضروري استحضار ثوابت الوطن ووحدته التربية[1]. إذ تنمي لدى المتعلمين والمتعلمات الحس الوطني والقومي والعالمي. كما ترافق المتعلمين في مختلف أسلاك التعليم المدرسي، انطلاقا من التعليم الابتدائي، مرورا بالسلك الثانوي الإعدادي وصولا إلى سلك الثانوي التأهيلي في مختلف شعب العلوم والآداب الإنسانية، وهي أيضا من بين المواد التي يختبر فيها المتعلمون والمتعلمات في الامتحانات الإشهادية الخاصة بنيل شهادة البكالوريا ووطنيا.

يبدو أن تدريس الجغرافيا بالسلك الثانوي التأهيلي يعرف مفارقة كبيرة بين هوية المادة كمادة دراسية علمية، تستند على مرجعية ابستمولوجية وفكرية واجتماعية وتربوية عميقة، وكمادة ترتبط بالمجال الذي نعيش فيه حيث تسعى المادة إلى معرفته وتنظيمه والفعل فيه عن طريق الاعداد الجيد والتخطيط المحكم له لتنظيمه، وبين ممارسة المادة في فضاءات الثانويات التأهيلية ومكانتها في الهندسة البيداغوجية، وفي صورتها عند الاسر المغربية بشكل عام ،ولدى المتعلمين والمتعلمات بشكل خاص ، ويتضح هذا الأمر جليا بالفصول الدراسية ،حيث يسود التواصل العمودي في غياب استحضار مقومات المادة،كما تحضر الشروحات والتوضيحات بشكل كبير على حساب الدعامات الديداكتيكية،وتسود المعارف الجغرافية الجاهزة على الطرح الإشكالي لموضوعات الجغرافيا المدرسية.

يتوخى منهاج مادة الجغرافيا بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، تنمية الخبرات عن طريق إغناء المتعلم بنتاج تكويني ذي أبعاد فكرية، وظيفية، منهجية، مهارية وقيمية.[2]

الجدول رقم 1: الأهداف العامة لمنهاج مادة الجغرافيا

المستوى المعرفي	المستوى المنهجي/المهاري	مستوى الاتجاهات
اكتساب رصيد مفاهيمي ومعرفي حول القضايا المجالية المحلية والوطنية والعالمية.	تقوية القدرات المنهجية والتعبيرية الخاصة بالجغرافيا تمكنه من توظيف مكتسباته في معالجة مكونات المجال الجغرافي واستيعاب إشكالاته والانخراط في اقتراح الحلول المناسبة.	اكتساب تربية مجالية تمكنه من الاندماج وتبني مواقف وسلوكات إيجابية اتجاه محيطه الجغرافي بمختلف أبعاده.
استقلالية المتعلم في تعامله مع المجال		

التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادتي التاريخ والجغرافيا بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، نونبر 2007

يتضح من الجدول أعلاه أن أهداف منهاج مادة الجغرافيا تتجسد في أهداف معرفية تتوخى تنمية الرصيد المفاهيمي والمعرفي للمتعلمين والمتعلمات حول القضايا المجالية المحلية والوطنية والعالمية، وأهداف منهجية تتمثل في تقوية القدرات المنهجية والتعبيرية الخاصة بالجغرافيا، واستثمارها في معالجة المجال الجغرافي واستيعاب إشكالاته، وأهداف وجدانية قيمية تتجسد في إكساب تربية مجالية تمكن المتعلمين والمتعلمات من تبني مواقف وسلوكات إيجابية، تجاه محيطهم بمختلف أبعاده، باقتراح الحلول المناسبة لمعالجة إشكالاته، والانخراط الفعلي في الأنشطة الهادفة إلى تنميته وتطويره.

مشكلة البحث:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز كيفية تدريس الجغرافيا بالسلك الثانوي التأهيلي وفق المنهاج التربوي المغربي الذي يهدف إلى جعل الجغرافيا مادة دراسية أساسية في التكوين الفكري والاجتماعي للناشئة، بحيث تلعب دورا حيويا في تكوين شخصية المتعلم بجوانبها المتعددة، حيث تنمي لديه مجموعة من القدرات والمهارات والكفايات كالملاحظة والتوطين والوصف والتفسير وكيفية التفكير المجالي والفعل في المجال والعيش فيه ثم اتخاذ مواقف وسلوكات تجاه هذا المجال.

إن الصعوبة الحقيقية لتدريس مادة الجغرافيا بالسلك الثانوي التأهيلي تظهر جليا على مستوى الأجرأة التطبيقية داخل الفصول الدراسية، حيث تغيب مقومات منهاج الجغرافيا بين الفينة والأخرى. لذا فالارتقاء بالجغرافيا المدرسية معرفة ومنهاجا، يقتضي اعتماد المقومات الابستمولوجية للمادة، الأمر الذي سيمكنها من أداء وظيفتها الفكرية والتربوية والاجتماعية.

إن الممارسة الفعلية لطرائق تدريس الجغرافيا في حاجة ماسة إلى مزيد من التطور والتفعيل والاجرأة داخل الفصول الدراسية، إذ لا حظنا من خلال تجربة المصاحبة التربوية أن أغلب الأساتذة يعتمدون الطرائق الكلاسيكية في التدريس.

من هذا المنطلق تنبثق مشكلة هذه الورقة البحثية على النحو التالي:

إلى أي حد يمكن أجرأة الممارسة الفعلية لمقومات مادة الجغرافيا بالسلك الثانوي التأهيلي من خلال التركيز على مجالات الجغرافيا والاعتماد على المنهج الجغرافي والمفاهيم المهيكلة للخطاب الجغرافي؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: يؤدي الارتكاز على مقومات مادة الجغرافيا وتفعيلها في الممارسة الميدانية الفصلية إلى المشاركة الإيجابية للمتعلمين من خلال اشتغالهم على مجموعة من الوثائق والدعامات لتي ينبغي استثمارها من طرفهم.

الفرضية الثانية: تمكن مقومات مادة الجغرافيا من تنمية القدرات المعرفية والمنهجية المهارية والوجدانية القيمية لدى المتعلمين والمتعلمات.

أهداف البحث:

يرمي هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

المساهمة في تجويد الممارسة الميدانية لتدريس مادة الجغرافيا بالسلك الثانوي التأهيلي.

التركيز على اعتماد المقومات الابستمولوجية للمادة لتؤدي وظيفتها الفكرية والتربوية والاجتماعية.

تقوية درجة اكتساب المتعلمين للكفايات الأساسية التي تخص مادة الجغرافيا.

اقتراح حلول عملية إجرائية لتفعيل الممارسة الفعلية لمقومات مادة الجغرافيا بالسلك الثانوي التأهيلي.

منهج البحث وأدواته:

المنهج الوصفي:

سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي من خلال التركيز على الدراسات السابقة حول هذا الموضوع، وكذا على الوثائق التربوية الرسمية ذات الصلة بمادة الجغرافيا، بحيث سيتم تحليل جميع هذه المعطيات والمعلومات التي تم استقاؤها من مصادر مختلفة قصد تكوين فكرة واضحة عن مختلف جوانب الإشكالية والتعرف على الأهمية التي يحتلها تدريس الجغرافيا بالسلك الثانوي التأهيلي.

المنهج التجريبي:

توخى هذا المنهج وضع السادة الأساتذة المتدربين أو الذين هم في طور بداية مسارهم المهني إلى التركيز على مقومات المادة أثناء الممارسة الصفية بناء على تحليل تقارير الزيارات الميدانية التي قمت بها شخصيا أو برفقة السيد المفتش التربوي بالمديرية الإقليمية مولاي رشيد، الاكاديمية الجهوية للتربية والتكوين جهة الدار البيضاء–سطات.

النتائج ومناقشتها:

1–: مدخل الكفايات وديداكتيك مادة الجغرافيا: الصعوبات والافاق:

من أجل تفعيل مقتضيات إصلاح المنظومة التربوية، انطلقت عملية مراجعة المناهج التعليمية من مدخل الكفايات والقدرات والقيم، وذلك في افق تحسين الممارسات الفصلية، حيث يأتي المتعلمين والمتعلمات في مركز النشاط التربوي. ويعتبر مدخل الكفايات والقدرات عملية تصحيحية في مجال بيداغوجيا الأهداف وليس قطيعة معها.

أعطى الميثاق الوطني للتربية والتكوين الأهمية الكبرى لمدخل الكفايات والقيم، حيث جعلها من ضمن الشروط المطلوبة للاندماج في الحياة العملية أو لمواصلة التعلم.[3]

كما أولت الوثيقة الإطار للاختيارات والتوجهات التربوية عناية بالغة بمجال تنمية وتطوير الكفايات والقدرات وجعلتها، إلى جانب القيم[4]، من أولويات مراجعة وبناء المناهج والبرامج الجديدة.[5]

تعرف الكفاية على أنها عبارة عن قدرات يوظفها المتعلم أثناء مواجهته لوضعية أو مشكلة ما في واقعه الشخصي أو الموضوعي. وبتعبير آخر، الكفاية هي تلك القدرة التي يستدمجها المتعلم حين وجوده أمام وضعيات جديدة معقدة و مركبة. ومن ثم، فالذكاء الفعلي يتمثل في توظيف الكفايات والقدرات في حل المشاكل المستعصية بيداغوجيا وديداكتيكيا وواقعيا. ويعني هذا كله أن الكفايات تشمل مجموعة من المعارف والموارد والمهارات والمواقف التي يستضمرها المتعلم لمواجهة الوضعيات التي يواجهها في محيطه. ويعني هذا أن المتعلم يستثمر موارده حين يواجه المشاكل المعقدة والوضعيات الجديدة، باختيار الحلول المناسبة، أو التوليف بين مجموعة من الاختيارات لحل المشاكل التي يواجهها في حياته الشخصية والعملية.

فحسب اللجنة التقنية المتخصصة التي وضعت منهاج التاريخ والجغرافيا والتربية على المواطنة، فإن الكفاية هي:"قدرات ونتاج مسار تكويني تتمفصل في إطارها معارف ومهارات فكرية ومنهجية واتجاهات"، وتقوم على عنصرين:

القدرة على الفعل بنجاعة في وضعية معينة.

القدرة على توظيف المكتسبات في وضعيات جديدة.

ويرى محمد الدريج بأن هذه الكفايات" ينظر إليها على أنها إجابات عن وضعيات- مشاكل تتألف منها المواد الدراسية[6]."

وعليه، فالكفاية هي مجموعة من القدرات والمهارات والمعارف، يتسلح بها التلميذ لمواجهة مجموعة من الوضعيات والعوائق والمشاكل التي تستوجب إيجاد الحلول الناجعة لها بشكل ملائم وفعال.

عموما، فإن مفهوم الكفاية من المفاهيم المركبة ومتعددة الدلالات، ويرجع ذلك إلى أن كل باحث تربوي يعرف الكفاية من زاويته الخاصة، الامر الذي ينعكس سلبا على تحقيقها في الممارسة الديداكتيكية[7].

تتوخى المقاربة البيداغوجية التي اختارتها المملكة المغربية تربية المتعلمين والمتعلمات، وبناء قدراتهم المعرفية والمهارية المنهجية والقيمية الوجدانية التي تؤهلهم للاندماج في الحياة العملية والاجتماعية، والارتقاء بهم إلى أعلى درجات التربية والتكوين.

تتأسس المقاربة بالكفايات على مجموعة من الأسس البيداغوجية التي ساهمت بطريقة فعالة في بروزها، حيث كان للتطور المهم الذي عرفته البيداغوجيا منذ النصف الثاني من القرن الماضي الدور الحاسم في انبثاق هذه المقاربة الجديدة، ومن جملة هذه المرتكزات البيداغوجية نجد: بيداغوجيا المشروع، وبيداغوجيا حل المشكلات، بيداغوجيا بناء المفاهيم، بيداغوجيا الفارقية وبيداغوجيا التعاقد.

إن التدريس وفق المقاربة بالكفايات يقوم على مساعدة المتعلم على التحكم في مجموعة من الموارد والمهارات، تكون حاسمة في تحديد المشكلات وحلها، وتدريبه على حشدها في وضعية معينة، وفي إعداد القرارات واتخاذها.

ومن ثمة لا يمكن حصر المقاربة بالكفايات في إطار نموذج بيداغوجي واحد للتعلم، بل هي مقاربة حاضنة لمختلف الممارسات المساعدة على التحكم في الموارد، ومنفتحة على بيداغوجيات وظيفية داعمة تشكل بدرجات متفاوتة إطارا مرجعيا لأجرأة المقاربة بالكفايات.

تتميز مادة الجغرافيا بقابليتها على توظيف عدة أساليب وتقنيات في عملية التعلم الذي يجعل من المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية، وبالتالي يترك فرصة التعلم الذاتي للمتعلم ويحقق أهدافا اجتماعية مهمة كالاعتماد على الذات والقدرة على اتخاذ القرارات، والانفتاح على الآخر. وهو نفس المبتغى الذي تنشده بيداغوجية الكفايات. فمن مهارة قراءة وتحليل ورسم الخرائط والمبيانات إلى مهارة تحليل النصوص الجغرافية والإحصائيات واستيعاب المفاهيم.

إذ ينصح الفاعلون في بيداغوجية الكفايات باتباع الطرق الفعالة في التدريس، و يؤكد معظمهم على أهمية طريقة المشروع، وطريقة حل المشكلات وطريقة بناء المفاهيم في إكساب المتعلم للكفايات[8]، وهو أمر يتقاسمونه مع الباحثين المتخصصين في ديداكتيك تدريس مادة الاجتماعيات.

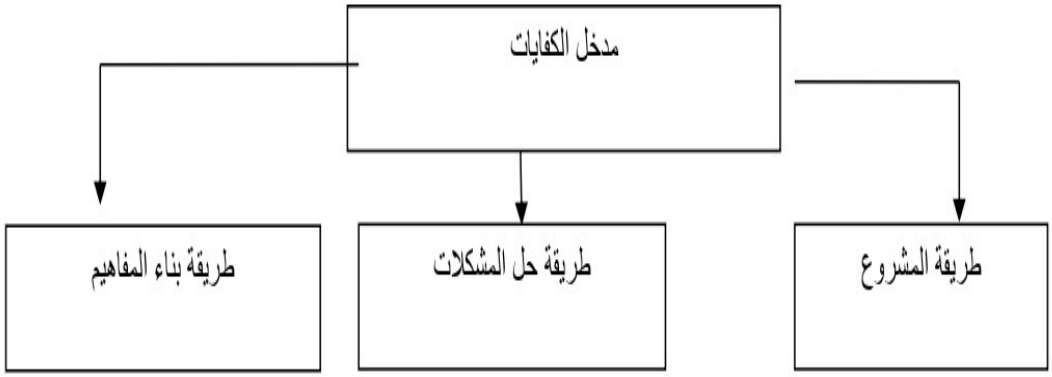

فعلى الرغم من الزخم المعرفي والمفاهيمي والتوجيهات التربوية، نجد بعض المشاكل على مستوى التكوين لدى هيئة المدرسين الجدد التي سنقم بحصرها معتمدين في ذلك على حصيلة الزيارات الصفية، حيث سنوجزها فيما يلي:

معاناة بعض الأساتذة الجدد في التطبيق الإجرائي لديداكتيك المادة، ولعل ذلك راجع إلى قصر مدة التكوين.

عدم احترام التوجيهات التربوية التي ترتكز على جعل المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية.

لازال الاعتماد على الطرق الكلاسيكية المقرونة ببيداغوجيا الأهداف، حيث التلقين والإلقاء والتركيز على الجانب المعرفي بشكل كبير.

النقص الهائل في العتاد الديداكتيكي (غياب الخرائط الصماء، خرائط العالم، الخرائط ذات المواضيع الطبيعية والبشرية، غياب العاكس الضوئي...)، الامر الذي يؤثر على التدبير الديداكتيكي للدروس الجغرافيا، ويحول دون استعمال تكنولوجيا المعلوميات، مما يجعل دروس الجغرافيا يطبعها الروتين، ويؤثر سلبا على مجهودات الأستاذ.

في ظل النقص الحاد للعتاد الديداكتيكي، يلجأ الأستاذ(ة) إلى الاعتماد على الاليات التقليدية المتجسدة في كتاب المدرسي الذي يصبح كتاب التلميذ والأستاذ معا باعتباره الوسيلة الوحيدة لتحقيق النقل الديداكتيكي للوضعيات التعلمية لدرس الجغرافيا.

2-نحو مقاربة نسقية ديداكتيكية في تدريس مادة الجغرافيا:

إلى جانب المرجعية الاجتماعية والتربوية لمادة الجغرافيا، تشكل المرجعية الديداكتيكية أساس بناء مرجعية ديداكتيكية لتدريس مادة الجغرافيا بالنسبة المتعلمين والمتعلمات في جميع الأسلاك التعليمية، حيث تلعب دورا مهما وحيويا في تكوين شخصية المتعلم بجوانبها المتعددة حيث تنمي لديه مجموعة من القدرات والكفايات، كالملاحظة والتوطين والوصف والتفسير، وكيفية التفكير المجالي، والفعل في المجال، والعيش فيه، ثم اتخاذ مواقف وسلوكات تجاه هذا المجال.

قبل الحديث عن كيفية تدريس الجغرافيا، يجب التطرق إلى المنهج الجغرافي أو الطريقة التي يتم التعامل من خلالها مع فهم الظاهرة الجغرافيا، إذ يشمل المنهج الجغرافي العمليات الفكرية التي من خلالها يتم التعرف على الظواهر المجالية من خلال الممارسة المجالية ومختلف أشكال إنتاج وهيكلة المجال .إذ يرتكز المنهج الجغرافي على ثلاثة عمليات فكرية أساسية هي الوصف والتفسير والتعميم.

ينبني منهاج الجغرافيا على مجموعة من المبادئ:

استحضار الوثائق المرجعية المتمثلة في الميثاق الوطني للتربية والتكوين والوثيقة الإطار الصادرة عن لجنة الاختيارات واللجنة البيسلكية بما في ذلك مدخل الكفايات والقيم. وكافة التوصيات المتعلقة بمبادئ وضع المنهاج؛

استحضار المقومات والأسس الديداكتيكية لكل من التاريخ والجغرافيا، سواء في وضع الكفايات الخاصة بكل مادة على حدة، أوفي اقتراح الوضعيات التعلمية وأثناء وضع السيناريوهات الديداكتيكية لأنشطة الدرس؛

استحضار حد أدنى من التربط والتكامل والتداخل بين الاجتماعيات وبينها وبين المواد المجاورة من حقول معرفية قريبة (العربية، التربية الإسلامية)، الأمر الذي تجلى في وضع الكفايات العرضانية المراد تنميتيها لدى المتعلمين والمتعلمات؛

ينطلق تدريس مادة الجغرافيا بالسلك الثانوي الاعدادي والثانوي التأهيلي من مجموعة من المبادئ والمنطلقات، لعل أبرزها استحضار مقومات هذه المادة أثناء الممارسة الديداكتيكية والمتجسدة في تفعيل منهاج المادة:

مجالات الجغرافيا	تجمع بين الخدمة المجتمعية للجغرافيا والمجالات التي تهتم بدراستها	مجموع الميادين التي تهتم بها الجغرافيا (الطبيعة،البشرية، الإقليمية ...) تشكل "سجلات تحمل مميزات المجال على شكل خامات يتم توظيفها في سياق تصور معالم المجال الجغرافي". وتعرف هذه الميادين تفرعات (جغرافية بشرية، جغرافية حضرية). كما تعيش تطورا تساير عبره الحاجيات المتجددة للمجتمع بقدر ما تتطور الآليات الفكرية التي توظفها.
التوجه الجغرافي	يشمل العمليات التي يتم من خلالها الكشف عن الكيان الجغرافي موضوع الدراسة، وهي ثلاث عمليات: • الوصف • التفسير • التعميم	- **الوصف**: عملية فكرية تهدف إلى تحديد وتقديم الكيان المدروس، وبالتالي الإفصاح عن هوية هذا الكيان وتحديد مواصفاته. - **التفسير**: عملية فكرية تهدف إلى إبراز الأسباب التي تفسر مواصفات الكيان المدروس، والتي تم وصفها سابقا. وهو بذلك يقتضي الجمع بين ظواهر مفسرة وأخرى مفسرة وإبراز تفاعلاتها. - **التعميم**: عملية تهدف إلى تقنين تجربة من خلال صياغة مبادئ أو اقتراحات مجردة تترجم الانتقال من الحالات الخاصة إلى ما هو عام أو كوني. ويقوم التعميم بوظيفتين: العناية بصقل المفاهيم لفائدة الوصف، ثم سبك المبادئ والقوانين لفائدة التفسير. ويتم هذا السبك من خلال تتبع حالات ورصد العلاقات وتقنينها وبلورتها في شكل تعبير وجيز.

التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادتي التاريخ والجغرافيا بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، نونبر 2007

المفاهيم المهيكلة	تدل على الواجهات التي تخضع للمعالجة من حيث الوصف والتفسير والتعميم. وهي ثلاث واجهات: • **المرفولوجية** • **التوطين** • **الحركة**	- **المرفولوجية**: تعني الخاصيات المتعلقة بهيئة الكيان المدروس. ويختزل هذا المفهوم شبكة من المفاهيم الفرعية توظف تبعا للموضوع المدروس ومقياس الدراسة وهي: الشكل والبنية والأبعاد. - **التوطين**: يدل على المرجعيات المعتمدة في تحديد الموقع ورصد التوزيعات الجغرافية. ويعتمد مفهوم **التوطين** حسب الحاجيات على مرجعية مطلقة (الإحداثيات)، وأخرى نسبية (توطين كيان جغرافي بالنسبة لكيانات أخرى). - **الحركة**: تدل على انتقال كيانات جغرافية عبر المكان، وذلك من حيث الاتجاه والحدة ووتيرة التنقل. كما يشمل مفهوم الحركة تطور الكيانات عبر الزمان من خلال مساءلة تاريخها بهدف يرتبط بانشغال جغرافي.
وسائل التعبير الجغرافي	قنوات التواصل المستعملة في الخطاب الجغرافي دون أن تكون حكرا عليه: • **التعبير اللفظي** • **التعبير العددي** • **التعبير المبياني**	- **التعبير اللفظي**: يعتمد الكلمة في تقديم الكيانات الجغرافية وذلك بإبراز صفاتها النوعية والقيم المرتبة لها. - **التعبير العددي**: يوظف الأرقام في إبراز الجوانب الكمية والقيم المرتبة. - **التعبير المبياني** : ينقسم إلى قسمين: رسوم بيانية وأشكال كارتوغرافية. علما بأن هذه الأخيرة تمتاز بطاقات كبيرة في اختزال المعلومات النوعية والكمية مع توطينها.
الإنتاجات الجغرافية	الحصيلة المعرفية التي حققتها الجغرافيا من خلال الدراسات المجالية وتتضمن: • **الأحداث** • **المفاهيم** • **اقتراحات مجردة**	- **الأحداث الجغرافية**: تعني الأوضاع التي يوجد عليها المجال المدروس. ويتم الكشف عنها من خلال مقياس محدد ومرجعية نظرية. - **المفاهيم الجغرافية**: وهي موضوعاتية تشمل المفردات الاصطلاحية التي تستعمل في تحديد هوية الكيانات المجالية حسب المرجعية المعتمدة. وتؤدي هذه المفاهيم دورا كبيرا في التواصل العلمي الشفاف. - **الاقتراحات المجردة**: تعني الإطارات النظرية المجردة المصاغة أو المطبقة في سياق دراسة الظواهر المجالية، وتشمل المبادئ والقوانين والنظريات. وتقدم هذه الإطارات النظرية نماذج تفسيرية تنير طريق الدراسة.

التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادتي التاريخ والجغرافيا بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، نونبر 2007

3-أمثلة لبعض الأنشطة التعلمية لتدريس مادة الجغرافيا:

سنقوم بداية بتقديم سيناريو لوضعية تعليمية تعلمية حول توظيف مفهوم مهيكل للخطاب الجغرافي وهو مفهوم المورفولوجيا، التي نعني بها الخاصيات المتعلقة بهيئة الكيان المدروس، ويختزل هذا المفهوم شبكة من المفاهيم الفرعية توظف تبعا للموضوع المدروس ومقياس الدراسة وهي الشكل والبنية والابعاد.

ينبغي بداية وضع جذاذة تتكون من جزأين، بحيث يسمى العنصر الأول بلوحة التقديم التي تتضمن مجموعة من المعطيات، نوجزها فيما يلي:

المستوى: جذع المشترك **المكون: الجغرافيا**	**مميزات الوحدات التضاريسية لسطح الارض** **القدرات المستهدفة:** **معرفية: وصف مميزات الوحدات التضاريسية لسطح الأرض** **قدرات منهجية: ترسيخ مهارة توظيف مفهوم المورفولوجيا** **قدرات وجدانية: إدراك أهمية المورفولوجيا في دراسة القضايا الجغرافية**	**الغلاف الزمني: ساعة** **المراجع: كتاب التلميذ +مراجع أخرى ذات الصلة بالموضوع**

أما فيما يخص الجزء الثاني، فيتعلق بترسمة الجذاذة، وتتضمن العناصر التالية:

الوضعية الديداكتيكية	أنشطة التعلم	أهداف التعلم	الدعامات	التدبير الديداكتيكي لأنشطة الدرس	المفاهيم والمصطلحات
الوضعية التعلمية (بناء التعلمات)	**أنواع الوحدات التضاريسية بالعالم** **الخصائص المورفولوجية للوحدات**	**تحديد أنواع الوحدات التضاريسية بالعالم** **وصف الخصائص المورفولوجية للوحدات**	**الوثيقة 1: رسم توضحي لأهم انواع الوحدات التضاريسية** **الوثيقة 2 جدول**	**توجيه المتعلمين والمتعلمات لملاحظة وقراءة الوثائق وقراءاها للتوصل للتعلمات التالية من خلال الخطوات التالية:** **الملاحظة: قراءة الوثيقة واستخراج: الموضوع، التاريخ، المصدر، تحديد أنواع الوحدات التضاريسية** **الوصف: وصف الخصائص المورفولوجية للوحدات التضاريسية بالعالم**	**التضاريس** **المورفولوجيا**

	التضاريسية بالعالم	التضاريسية بالعالم	الوثيقة 3:(خريطة جيولوجية)	التفسير: البحث عن العوامل المسؤولة عن هذا الاختلاف التضاريسية بالاعتماد على وثائق داعمة التعميم: دفع المتعلمين والمتعلمات لصياغة فقرة موجزة	
الوضعية التقويمية	أبرز دور المورفولوجيا في دراسة الخصائص الشكلية للكيانات الجغرافية التي درسنها (الوحدات التضاريسية بالعالم)				

سيتم التوصل بعد عملية التدبير الديداكتيكي لهذه الوضعية التعليمية التعلمية:

الوثيقة 1: رسم توضحي لأهم انواع الوحدات التضاريسية

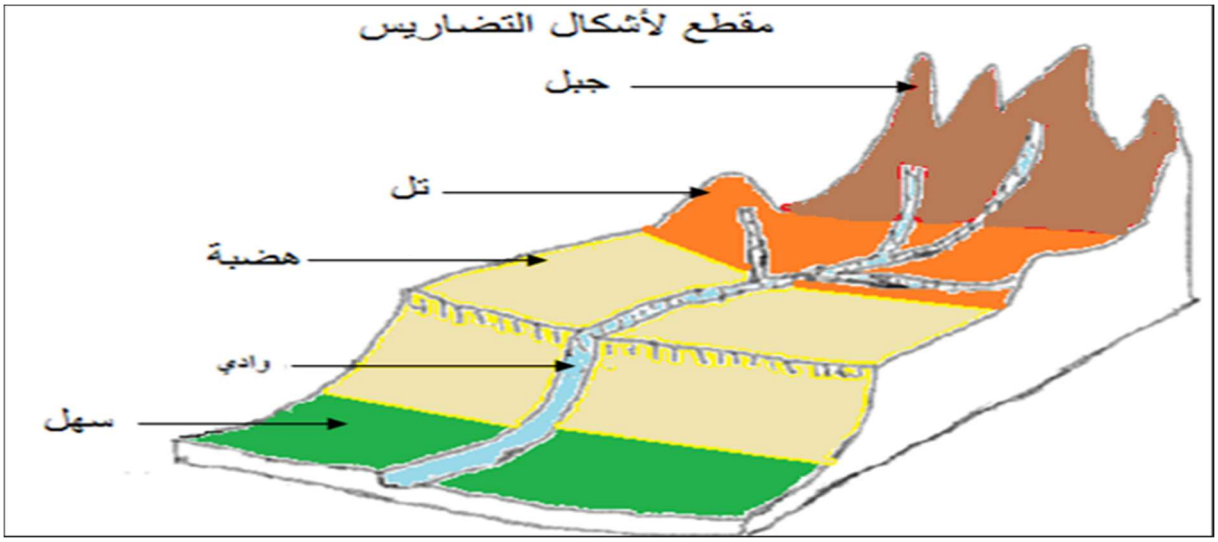

الوثيقة 2: جدول للخصائص المورفولوجية الشكلية الوحدات التضاريسية الكبرى

الوحدة التضاريسية	مميزات سطحها	ارتفاعها	انحدارها	أوديتها	أمثلة منها
أ ـ الجبل	حاد	هام	شديد	عميقة	جبال الهملايا- جبال الروكي...
ب ـ التل	محدب	متوسط	متوسط	عميقة	التل العالي في الشمال الغربي التونسي
ج ـ الهضبة	منبسط صلب	بفوق السهول المجاورة	شديد	عميقة	هضبة التبت- هضاب البرازيل ...
د ـ السهل	منبسط لين	محدود	ضعيف	غير عميقة	سهول أوروبا – السهول الكبرى الأمريكية...

بعد توجيه للمتعلمين والمتعلمات بالأسئلة الإجرائية سيتم صياغة فقرة تبرز الوحدات التضاريسية ومميزاتها وخصائصها المورفولوجية الشكلية لكل عنصر على حدة. بعدها نقوم بتقويم مرحلي باستفسار المتعلمين عن دور المورفولوجيا في دراسة الخصائص الشكلية للكيانات الجغرافية الممثلة في الصورة (الوحدات التضاريسية بالعالم).

استنتاج عام:

ختامًا إن الممارسة الفعلية لطرائق تدريس الجغرافيا في حاجة ماسة إلى مزيد من التطور والتفعيل والأجرأة داخل الفصول الدراسية، ومن هنا نقول: إن الهدف الأساس والأسمى هو: التواصل بين هيئة التدريس فيما بينها وبين مختلف الفاعلين في المنظومة التربوية، والاستفادة من تبادل التجارب والخبرات، والبحث المشترك عن حلول للإشكاليات التربوية والمنهجية.

الهوامش:

[1] **امبارك حيروش،2020**، دور الجغرافية المدرسية في الدفاع عن الوحدة الوطنية نموذج منهاج مادة الجغرافيا بسلك التعليم الثانوي التأهيلي للمملكة المغربية مقاربة تحليلية – تطويرية، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد 1 العدد 5 ،2020، ص 187.

[2] التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادتي التاريخ والجغرافيا بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، نونبر 2007، وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، كتابة الدولة المكلفة بالتعليم المدرسي، ص 12.

[3] **الميثاق الوطني للتربية والتكوين،2000**، اللجنة الخاصة بالتربية والتكوين، ص 9.

[4] **يونس عاميري،2024**، تدريس القيم المجالية في مادة الجغرافية بالسلك الثانوي التأهيلي نموذج التربية المجالية من خلال وحدة الموارد الطبيعية وأساليب التدبير، مجلة كراسات تربوية، العدد 12، يناير 2024، ص 213،214، و215.

[5] **وزارة التربية الوطنية، 2001**، الكتاب الأبيض، لجان مراجعة المناهج التربوية المغربية، نونبر 2001.

[6] **محمد الدريج، 2007**، كتاب في تدريس وتعلم الكفايات، مقاربات ديداكتيكية نماذج تطبيقية، يناير 2007.

[7] **موالي المصطفى البرجاوي،2014**، إشكالية تدريس الجغرافيا بالتعليم الثانوي وفق مدخل الكفايات: تصور مقترح لتطوير طرق تدريس الجغرافيا، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 3، العدد 6، حزيران 2014، ص 17.

[8] **موالي المصطفى البرجاوي،2014**، إشكالية تدريس الجغرافيا بالتعليم الثانوي وفق مدخل الكفايات: تصور مقترح لتطوير طرق تدريس الجغرافيا، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 3، العدد 6، حزيران 2014، ص 17.